دون ان يشعر . ذلك لان توقع الاصلاح من محاربة الكذب والخداع وما اشبههما هو من مذهب الايديباليست . ومذهب الرياليست يتساهل احياناً مع الكذب والخداع وقد قال نيتش انهما حق للضعيف ومن ملازمات العمران . فالنتيجة التي تخرج من هذا هي ان المعترض يسفه من جهة مذهب الايديباليست لانه خيالي وهمي في رايه ومن جهة اخرى يدعو الى اصلاح البشر به . وهو منتهى السذاجة والجهل بالاصول

وليس غرضنا في هذا الفصل شرح مذهب الايديباليستيين والرياليستيين واظهار آثارهما في المجتمع البشري ومبلغ تاثير كل منهما في اصلاح الارض فان ذلك بحث فلسفي طويل متشعب الطرق كثير الفروع . وسنغتنم اول فرصة لابداء راينا في هذين المذهبين . انما غرضنا هنا ان نوجه الانظار الى وجوب فصل المبادىء في الشرق وترتيبها ووضع كل واحد منها في مرتبته وبابه تسهيلاً للنظر فيها واختيار افضلها لنا . فضلاً عن ان الخلط بينها دليل على الجهل بها . والجهل بها دليل على انحطاط العلم عندنا وكونه لا يزال في طفوليته

اما رواية الكوخ الهندي التي قدمنا لها هذه المقدمة فمذهبها ايديباليستي محض . وسنا في مبادئها نظر سنذكره في فرصة اخرى

نبي جديد للطقس

(اكتشاف نبتة اميركية تنبئ عن تغيير الطقس)

لا يخفى ان ما اتصل اليه العلم الى الآن من الوسائل المنبئة عن الطقس وبعض الاعراض الجوية والارضية لا يروي غليلاً لانه لا ينبئ قبل وقوع العرَض بمدة طويلة وكثيراً ما تكذب نبوءته . على ان عالماً نمساوياً من علماء الظواهر الجوية الآن يدعى « ج . ف . نواك » زعم انه اهتدى الى ما يقضي هذا الوطر ويقال ان حكومته جهزته بالمال في ما مضى لتحقيق اكتشافه

وتحرير الخبر ان هذا العالم صادف في اميركا نبتة تدعى بالاصطلاح النباتي اللاتيني Abrus Praecatorius L. nobilis N. وقد دعاها نبتة الطقس وهي تشبه النبات الحساس

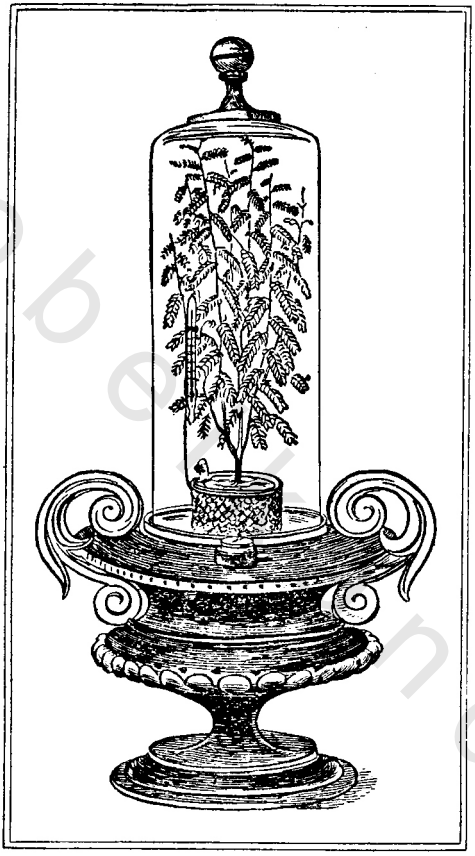

Abrus Praecatorius L. nobilis N.

النبتة التي تنبئ عن تغيير الطقس
مستنبتة في مختبر العالم نواك

الذي يرى نادرًا في بعض الحدائق الخصوصية في الشرق . ولاحظ مرة ان وريقاتها التفت على نفسها وظهرت كانها جفت وذبلت واصبحت بلا حياة فلم يلاحظ سببًا لذلك ولكنها بعد بضع ساعات انبسطت وانتعشت وعادت الى حالتها الطبيعية . وبعد اعمال الفكرة في سبب ذلك وتحريه تأكد ان تأثر اوراق هذه النبتة لم ينجم عن تغير في تأثير النور او الرطوبة بل عن سوابق تأثير زوبعة عنيفة حدثت بعد ثلاثة ايام . صادف العالم نواك هذه المصادفة سنة ١٨٨٦ ومن ثم جعل يتحرى تحرياته الدقيقة التي افضت به الى النتيجة المرغوبة وكان معظم تلك التحريات في حديقة كيو "Kew Gardin" في لندن . وذلك انه كان يلاحظ جيدًا وريقات تلك النبتة ولونها والعرق الذي تتصل به (وهذه الوريقات تختلف بين ١٢ ــ ١٧ زوجًا) ويستقرىء العوارض التي تحصل بعدها الى ان اصبح يستدل منها على نوع وقوة وجهة تلك العوارض التي تحدث في برهة ثلاثة ايام (بعد التأثير الذي يظهر على النباتة) وعلى بعد ٧٥ ــ ١٠٠ كيلومتر (٤٧ ــ ٦٢ ميلاً) . وكان يلاحظ على الخصوص ان قلة ضغط الجو (باصطلاح البارومتر) اي خفة الهواء يستدل عليه قبل ثلاثة ايام من توتر وريقات النبتة واتجاه حركة اعصابها الى فوق والعكس بالعكس . وكان يستدل من ذلك ايضًا على حالة المطر على مسافة لا تقل عن ٣ آلاف كيلومتر (١٨٦٤ ميلاً)

على ان اهمية التأثرات التي تبدو في وريقات تلك النبتة انما هي في الدلالة السابقة

على اضطرابات الطبيعة العظمى كالعواصف والزوابع والسيول العرمة والزلازل وانفجار البراكين والمناجم الخ قبل نحو ٢٤ ساعة على الاقل وعلى بعد نحو ٧ آلاف كيلومتر من جميع الجهات

يرتئي بعض العلماء مثل اندره وزنجن وبلياري ان للعوارض الجوية والانفجارات البركانية علاقة بكلف الشمس فهذا الراي حدا العالم نواك الى تعليل دلالات هذه النباتة على تلك العوارض بعلاقة لها مع كلف الشمس ايضاً لان تلك الكلف ليست مواضع باردة في الشمس كما كان يظن وانما هي عواصف شمسية هائلة تضطرب لها الكهربائية الجوية والمغنطيسة الارضية وكذلك تتأثر منها تلك النبتة الشديدة الاحساس (اذا كانت مزروعة في حالة خاصة)

وقد عني العالم نواك في ملاحظة كلف الشمس ايضاً لكي يعلم متى تكون في منتصف القرص فرأى ان تلك الكُلَف (البقاع) لا تجعل ثورة في جو الشمس الاّ بعد ٢٤ ــ ٢٨ يوماً من ظهورها وحينئذٍ تقابلها اضطرابات الارض الناجمة عن تأثيراتها ولاحظ ان تلك النبتة الحساسة اول ما يتأثر من تلك الاضطرابات وان موضع الاضطرابات التي تحصل في العالم الارضي يُستدَلّ عليها من اتجاه الحركة التي تبدو في عرق النبتة المورق ويستدل على شدتها من ظل لون الوريقات اي ان اشباع اللون يدل على شدة الاضطراب

وقد اجتهد العالم نواك مع بعض زملائه في دراسة النباتات في اوستريا وفرنسا وانكلترا وجمع ملاحظاتهم ووحّدها في نظام واحد ينبئ عن العوارض الطبيعية المختلفة . وهو يقول ان اختباراته وملاحظاته تبرهن على ان بين تلك النباتة في حالات خاصة والاضطرابات الناشئة في الجو وقلب الارض علاقة (ولعله يريد بها جامعة التأثر من اضطراب الجو الشمسي كما مرّ تعليله)

ويقال ان العالم نواك كان في الشهر الماضي في لندن ينشئ مركزاً «لنبي الطقس الجديد» وسينشئ مركزين آخرين ايضاً في نيويورك وطوكيو (اليابان) وفي مدينة اخرى في الجنوب لكي تُعرَف من تلك المراكز الاربع جميع الاضطرابات الارضية والجوية في كل نقطة في العالمين . وعند ذلك يتسنى له ان ينشر في كل اقطار المسكونة نشرات يومية تنبئ عما يأتي :ــ

١ً التقلبات الجوية المنتظرة قبل ٣ ايام في دائرة تبعد عن المركز نحو ٣ آلاف كيلو متر. ٢ً سقوط الامطار او الصحو قبل ٣ ايام في نفس الدائرة المذكورة. ٣ً اضطرابات

الطبيعة الخطيرة كالعواصف والزوابع والسيول العرمة والطوفان والزلازل قبل ٢٤ يوماً في دائرة تبعد عن المركز نحو ٧ آلاف كيلومتر . ٤ الطقس المحلي على بعد ٧٥ ـ ١٠٠ كيلومتر قبل ٧ ايام

ولاجل هذا الغرض انتخب من كوبا عدة اصناف من هذا النبات لكي يستنبتها في انكلترا (...)

عجائب اميركا وفكاهاتها

مشاهدات عيانية في البلاد الاميركية

ان كلامنا عن المدنية الاميركية وآثارها العمرانية والسياسية يحتمل موضوعين. الاول بحث في اعماق المدنية الاميركية واسباب نهضتها وعظمتها في السياسة والتجارة والصناعة والزراعة . والامور التي يُخشى منها على عظمتها في المستقبل . والثاني سرد ما فيها من عجائب وفكاهات لا توجد في امة اخرى غيرها وهي تُدهش الاوروبيين انفسهم . ولذلك رأينا ان نقسم كلامنا عن اميركا ومدنيتها الى قسمين. الاول « درس في المدنيَّة الاميركية » ونضمّنه بحثاً اجتماعياً فلسفياً . والثاني « عجائب اميركا وفكاهاتها » ونضمّنه كلاماً اخبارياً عن فكاهاتها وغرائبها . وبذلك نتمكن من نشر فصلين في شؤون اميركا في كل جزءٍ دون ان يمل القارىء لتنوّع البحث وتعدد مواضيعه . ومتى استوفت الجامعة الكلام عن اميركا ومدنيَّتها في سنة او سنتين تكون ابحاثها هذه في هذا الموضوع الجليل اول كتاب عربي جدي كُتب في المدنيَّة الاميركية باللّغة العربيَّة . ونعاهد القراء ان لا نترك فائدة او غريبة في المدنيَّة الاميركيَّة الا ونقيّدها في هذا الكتاب . وسيحتوي كل جزءٍ من